

5 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع (التحذير من

الأهواء والافتراق) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد الدرس الماضي في آآ درس الاهواء اخذنا وقفنا عند دعاوى بعض الذين كذبوا بحديث الافتراق وكان المفروض اول - [00:00:00](#)

المتوقع ان يأتي هذا الرد على الذين انكروا حديث الافتراق يأتي بعد سرد النصوص والاثار الواردة في الافتراء اني اثرت الحديث عن ذلك ليثبت المعنى المقصود لان الحديث حول حديث الافتراق كثر في هذا العصر كثيرا فاحب ان ننبه الى الانكار - [00:00:20](#)

ليثبت معنى الاثبات الذي سيأتي الكلام فيه الان. التحذير من الاهواء ورد على سبيل الخبر وعلى سبيل التأكيد وعلى سبيل التحذير وعلى سبيل ايضا الجزم بوقوعه ورد في الكتاب والسنة - [00:00:40](#)

سنة وفي اثار السلف. والنهي عن الاختلاف والتفرق في كتاب الله تعالى وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وعند السلف لم يأتي عبثا الا لانه سيحدث الله تعالى في كتابه الكريم بين ان الاختلاف واقع لا محالة. وانه سنة من سنن الله التي لا تتبدل ولا تتغير. ولم يستثنى في ذلك من ذلك امة - [00:01:00](#)

بل هذه الامة آآ يحكمها ما يحكم البشر بانها ستفترق وانها ستقع فيما وقع فيه الغير كما سيأتي في نصوص فقال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. فالصراط المستقيم كما هو وارد عن السلف هو - [00:01:20](#)

القرآن والاسلام والفطرة التي فطر الله الناس عليها. والسبل التي ذكرها الله تعالى هي سبل الاهواء والفرق والابتداع والمحدثات كما قال مجاهد في ولا تتبعوا السبل قال يعني البدع والشبهات والضلالات. والنهي هنا في كتاب الله تعالى لم - [00:01:41](#)

عبثا فمن اوهانها الله عن امر الا ولابد ان يقع او يخشى ان يقع. فلا يأتي النهي عبثا كما في هذا ايضا تحذير كذلك فيه اخبار ووصف لسبل الضلالة والقواية التي يستهوي دعائه الناس. لذلك اشفق النبي صلى الله عليه وسلم على امته - [00:02:01](#)

بين لها وحذرها من ذلك. ففسر الصراط المستقيم في مثل هذه الاية بكتاب الله وفسره كذلك بالاسلام. وفسره بما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جملة ففي حديث النواس ابن سمعان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران - [00:02:21](#)

وفي السرين ابواب مفتحة. وعلى الابواب سطور مرخاة. وداع من فوق الصراط. وداع على رأس الصراط المستقيم هو الاسلام. والسراني حدود الله. والابواب المفتوحة محارم الله. والداعي على رأس الصراط كتاب الله - [00:02:41](#)

والداعي فوق الصراط واعظ الله في القلب. بالفطرة. في قلب كل مسلم. فاذا اراد العبد ان يفتح بابا من تلك الابواب. دعاه الداعي يا عبد الله له تفتحه فانك ان فتحتة تلج. رواه الامام احمد والترمذي وصححه - [00:03:01](#)

وقد اخبر الله تعالى ان الذين يتبعون المتشابه هم اهل الزيغ والفتنة. وهم اهل الاهواء والبدع والافتراق. كما قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء - [00:03:17](#)

الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. هناك آآ وردت قراءة اخرى بوصل بعطف الراسخين على اسم الجلالة لكن فسرنا بعض اهل العلم بان المقصود به لان القراءتان كما هو لان - [00:03:37](#)

كما هو معروف بمثابة النصين اذا جاءت قراءة وثبتت قراءة اخرى غيرها فان كل قراءة لها معنى مستقل. فهذه الاية التي ورد فيها الوقف على اسم الجلالة ثم استئناف الراسخين في العلم تدل على ان هناك من كتاب الله تعالى ما لا يعلمه الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا بمعنى يسلمون به - [00:04:05](#)

لا يخوضون فيه. وعلى القراءة الاخرى يكون هناك معنى اخر ايضا لاية كما هو معروف. اذا وردت قراءات صحيحة فكل قراءة الله معنى غير الاخر وهذا من اعجاز كتاب الله تعالى وبيانه. والقراءة الاخرى تعني ان هناك من كتاب الله تعالى ما يصعب فهمه على عامة الناس لكن يفهمه - [00:04:29](#)

الراسخون في العلم فهى الله تعالى هذه الامة عن ما وقعت فيه الامم السابقة من الاختلاف والتفرق من بعد ما جاءتهم البيئات وانزل الله اليهم الكتاب اه قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البيئات. ثم بين تعالى حال المفارقين اهل الاهواء والبدع في قوله تعالى - [00:04:49](#)

يوم تبيض وجوههم وتسود وجوه. وقد فسر هذه الاية كثير من السلف ان المقصود الذين تبيض وجوههم هم اهل السنة والذين تسود وجوههم هم اهل البدع كما ورد عن ابن عباس وغيره. كما امر الله تعالى نبيه وامر امته بالاعراض عن الاهواء الذي - [00:05:10](#)

اين يخوضون في اية الله وبهجرهم حتى ينتهوا. كما قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره كما قال تعالى ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحوا - [00:05:30](#)

ومن حكم الله تعالى في عباده انهم لا يزالون مختلفين الا ما رحم الا من رحم ربك. آ والمرحومون هما اهل السنة والاستقامة كما اخبر الله تعالى ايضا ان هذه الامة ستستمتع بما استمتعت به الامم الاخرى من الشهوات وانها ستخووظ بما - [00:05:49](#)

به الامم الاخرى من الشبهات والبدع. فقال تعالى فاستمتعتم باخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي والذي خاضوا هو الاهواء والبدع والشبهات كما هو معلوم. اه كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية ايضا في هذه الاية اشارة الى اتباع الشبهات.

يعني - [00:06:13](#) في قوله استمتعتم باخلاقكم. اشارة الى اتباع الشبهات الشهوات وهو داء العصاة. وقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا اشارة الى اتباع الشبهات وهو داء المبتدعة واهل الاهواء والخصومات وكثيرا ما يجتمعان. هذا كلام شيخ الاسلام. اما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ففي - [00:06:33](#)

من ذلك احاديث كثيرة لان دعاء الذين ادعوا ان حديث الافتراق لا يصح جهلوا ان عن الافتراق وارد في احاديث كثيرة متواترة. بمجموعها متواترة. وباحادها صحاح ثابتة في الصحيحين وغيرهما - [00:06:53](#)

فمن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الامة بالاعتصام بحبل الله تعالى ونهاها عن التفرق وامر في نبد المفارقين وبقائلهم. وهذا يدل على ان هذا سيحدث لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر بامر عبس. فما من امر وما من شيء يحذر - [00:07:13](#)

منه الا ولا بد لا بد ان انه سيقع. فلذلك قال شيخ الاسلام في هذا الاصل قال وهذا الاصل العظيم وهو الاعتصام بحبل الله جميعا والا يتفرق الناس هو من اعظم اصول الاسلام. ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه - [00:07:33](#)

قال ومما عظم نومه لمن تركه من اهل الكتاب وغيرهم ومما عظمت به وصية النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن عامة وخاصة مثل قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة وقوله آ فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين - [00:07:52](#)

اثنين ابعد وقوله من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع رفقة الاسلام من عنقه وقوله الا انبئكم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. قالوا بلى يا رسول الله. قال - [00:08:12](#)

الا انبئكم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال صلاح ذات البين. فان فساد ذات البين هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين. وقوله صلى الله عليه وسلم من جاءكم وامركم على رجل واحد منكم - [00:08:32](#)

يريد ان يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان. وقوله يصلون لكم فان اصابوا فلکم ولهم وان اخطأوا فلکم وقوله ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة منها واحدة ناجية. واثنتان وسبعون في النار. قيل ومن الفرقة الناجية؟ قال هي الجماعة يد الله - [00:08:52](#)

الجماعة آ ذكر ذلك شيخ الاسلام في الفتاوى المجلد اثنین وعشرين في الصفحة ثلاث مئة وتسعة وخمسين وما بعدها؟ طبعا اكثر هذه الاحاديث اللي التي بل كل هذه الاحاديث التي اوردها شيخ الاسلام منها الصحيح ومنها الحسن ليس فيها ضعيف. ومن ذلك ما اخرجه - [00:09:12](#)

الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا لدخلتموه. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ بمعنى انكم تتبعون - [00:09:30](#)

اليهود والنصارى وهذا اشارة الى طوائف من هذه الامة ليس كل الامة. وروى البخاري في صحيحه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:50](#)

لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي مأخذ القرون شبرا بشبر وذراعا بذراع. فقيل يا رسول الله كفار فارس والروم؟ قال ومن الناس الا اولئك؟ وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى - [00:10:00](#)

كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك. وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث سبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ ما هي يا رسول الله؟ قال ما انا عليه واصحابي. رواه الترمذي - [00:10:20](#)

ايضا رواه غيره كالحاكم في المستدرک وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفترق اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنتين او اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك. وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة. رواه ابو داود ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن - [00:10:40](#)

صحيح وعن معاوية قال عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترض - [00:11:03](#)

على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء. كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وقال انه سيخرج من امتي اقوام تتجارى بهم الاهواء ما يتجارى الكلب بصاحبه. فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله. والله يا معشر العرب لان لم تقوموا هذا كلام معاوية - [00:11:15](#)

فيما اظن والله يا معشر العرب لان لم تقوموا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لغيركم من الناس اخرى الا يقوم به. طبعا المقصود بالكلب هنا مرض يصيب من يعضه الكلب. بعض الكلاب يصاب بسعار فاذا عض احدا اصيب بمرض مهلك - [00:11:35](#)

ومرضي يلحق بالانسان حتى يهلك وقال شيخ الاسلام ابن تيمية هذا حديث محفوظ الى اخره يعني بمعنى انه اه وثقه. وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال انه اقبل مع رسول - [00:11:55](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين. وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا - [00:12:11](#)

فقال سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألت ربي الا يهلك امتي بالسنة. فاعطانيها. السنة يعني القحط والجذب العام. وسألت ربي الا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها. وسألته الا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها - [00:12:21](#)

ولله الامر من قبل ومن بعد. وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زواليا الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وانه وان امتي يبلغ ملكها ملكها ما زوي لي منها فاعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة بعامة. والا يسلط عليهم عدوا من - [00:12:41](#)

سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وان ربي قال يا محمد اني قضيت قضاء فانه لا يرد. سبحان الله. واني اعطيتك لامتك اهلكهم بسنة بعامه. والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. ولو اجتمع عليهم من باقطارها. هذه بشاره من الله - [00:13:01](#) تعالى بان هذه الامة لن تهلك بعدو يتسلط عليها جميعا يتسلط على بعضها ويكفي الله بعضها الشر. حتى يكون بعضهم يهلك بعضا قال حتى يهلك بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا. فهذه الله قدرها وكتبها - [00:13:21](#)

وعن عبد الله بن رباح الانصاري ان عبد الله بن عمرو قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ذهبت اليه في الهاجرة يوما فسمعت اصوات رجلين اختلفا في اية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب. فقال انما هلك من كان قبلكم من الامم باختلافهم في الكتاب - [00:13:40](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوني ما تركتهم. فانما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم. وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان نفرا كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم. فقال بعض - [00:14:00](#)

الم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم الم يقل الله كذا وكذا؟ فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج فكأنا فبقيا في وجهه حب الرمان فقال ابي هذا ابي هذا امرتم؟ ابي هذا بعثتم؟ ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض انما ضلت الامم - [00:14:20](#) قبلكم في مثل هذا انكم لستم معا ما هنا. يعني ليس هذا مما تدركونه. انكم لستم مما هنا في شيء. انظروا الذي امرتم به فاعملوا به. والذي نهيت عنه فانتهوا عنه - [00:14:40](#)

وعن ابي وقد الليثي انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر. وللمشركين سدرا يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتها فيقال لها ذات انواط فمررنا بالسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر - [00:14:54](#)

اكبر انها السنن قلت والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون لتركب سنن من كان قبلكم. بمعنى لا تفعلونها. هذا يعني تأكيد وجزم من النبي صلى الله عليه وسلم بان ذلك سيحصل - [00:15:14](#)

هذا الحديث اخرجه احمد في المسند وكذلك الترمذي وقال حديث حسن صحيح طبعا عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية. هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات حتى - [00:15:34](#)

بلغ وما يذكر الا اولو الالباب. وما يذكر الا اولو الالباب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه اولئك الذين سماهم الله فاحذروهم. بمعنى انهم سيقع سيحدث وسترونهم. اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه - [00:15:58](#)

منه وهم اهل التأويل والتعطيل واهل الاهواء. اولئك اولئك الذين سماهم الله فاحذروهم. اخرجه البخاري ومسلم. وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة. فكلما انقضت عروة تشبهت الناس - [00:16:18](#)

التي تليها فاولهن نقضا الحكم. واخرهن الصلاة رواه احمد والطبراني ورجال احمد والطبراني رجال الصحيح. وكذلك الحاكم في المستدرک وصححه لكن ضحى ضعفه من الذهب في التلخيص وصححه الالباني ايضا في صحيح الجامع الصغير. طبعا الذهبي كما تعرفون آآ ضعف - [00:16:38](#)

اسناد الحاكم نعم فهذا اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم عن على ان الامة ستقع في الافتراء. كما ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اخبر بالاول وقوع فعلي للافتراق واول فتنة تقع. ووقعت فعلا في عهد الصحابة. عن حذيفة قال كنا عند عمر. فقال - [00:17:04](#)

عمر ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذکر الفتنة؟ فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في اهلي وجاره قالوا اجل قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذکر الفتنة -

التي تموج كموج البحر. قال حذيفة فاسكت القوم. فقلت انا. قال انت لله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على على القلوب كالحصير عودا عودا فاي - [00:17:46](#)

اشربها نكت نكتت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض والآخر اسود مرابدا كالكوز مجخيا او مجخيا يعني مقلوبا - [00:18:06](#)
لا يعرف منكرا معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه. قال حذيفة وحدثته ان بينك وبين يعني عمر حدث حذيفة عمر قال فهو حدثته ان بينك وبينه بابا مغلقا يوشك ان يكسر. قال عمر كسرا لا - [00:18:26](#)

ذلك قال فلو انه فتح لك لعله كان يعاد. قلت لا بل يكسر قلت لا بل يكسر. وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت حديثا ليس بالغاليط. طبعا اه المقصود به قتل عثمان رضي الله عنه هذا لفظ مسلم وزاد في البخاري فهمنا ان نسال حذيفة فامرنا فامرنا مسروقا فسأله فقال - [00:18:46](#)

الباب عمر فكسر الباب وبعده وقعت في الامة الفتنة في الامة الى يومنا هذا. وهذا اكبر دليل على ان الافتراق يقع حتى في عهد الصحابة بان لا يظن ضان ان الافتراق ما وقع الا بعد القرون الثلاثة الفاضلة - [00:19:16](#)
ونحو ذلك كثير آآ اشير الى بعض الاحاديث البسيطة التي فيها او الموجزة التي فيها اشارة الى نوع ايضا الفتن هو نوع الافتراق الذي يكون اه فيه ظلال الفرق. من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر - [00:19:32](#)

بما سيؤول اليها امر اهل الكلام الذين خاضوا في الله تعالى. فان النبي صلى الله عليه وسلم ورد عنه في الحديث صحيح عن ابي هريرة يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك - [00:19:52](#)
فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينتهي. وعن ابي هريرة ايضا النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله. وهذه المقولة مقولة شيطانية حامت حولها مقولات الجهمية والمعتزلة والمتكلمين. حتى قال -

الو فعلا وقد ثبت هذا فيما رواه الاشعري وغيره من رواة المقالات انهم قالوا اي اهل الكلام الذين حذر منهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم قالوا في مبدأ الخلق وتكلموا في الخالق سبحانه حتى قالوا هل يخلق الله مثله؟ هذا من كلام المعتزلة والجهمي - [00:20:32](#)
في كتبهم ولا يزال مستورا. وهذا يعني مصداق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولعلي بهذا اكتفي وانا اقسام الدرس الى نصفين فناخذ بقيته في الدرس القادم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:52](#)